

السيد ابراهيم القزويني ودوره الاجتماعي في كربلاء

أ.م.د. زينب كامل كريم*



● المقدمة :

السيد ابراهيم ابن السيد محمد باقر الموسوي ، من الشخصيات الكربلائية البارزة والعلامات المميزة في تاريخ وتراثها كربلاء اشتهر في الاوساط العلمية وعرف بالتحقيق ودقة النظر ثم تفرد آخر أيامه بالتدريس في كربلاء له مكانته بالتدريس وتصنيف المؤلفات فهو صاحب (ضوابط الاصول وهو في مجلدين) .

له دور بارز في الحياة الاجتماعية في كربلاء سواء ان كانت على الصعيد الفكري الاجتماعي ام على صعيد التحركات السياسية في كربلاء والتي ألقى بظلمها على الحياة وما شهدته الحياة الاجتماعية في كربلاء من ظروف اقتصادية بائسة أدت الى أزمة كبيرة وحصار ظالم فرض على المدينة المقدسة وذلك في فترة نجيب باشا وتمخضت هذه الازمة عن اشعال فتيل ونار الحرب التي شنتها الحكومة العثمانية والتي أدت الى اقتحام المدينة عنوة من قبل الجيش العثماني بعد تدميرها والاعتداء عليها .

وكان قسم من الثوار يتبعون السيد ابراهيم الموسوي كما أشار الى ذلك سلمان هادي طعمة ، يقول: ولكن وجد العلماء في انقسام (اليارمز) الى شطرين احدهما مع الزعيم الديني الشهير كاظم الرشتي والآخر مع زعيم ديني آخر يدعى السيد ابراهيم القزويني. وبذلك فقد قضى القزويني حياته ما بين الدرس والتصنيف ومنح الاجازات وبين قيادة الثوار وتولي الزعامة بوصفه زعيما دينيا ، ومن هنا وجدنا أن من الضروري دراسة

* جامعة بغداد - مركز احياء التراث العلمي العربي



هذه الشخصية وهذه الحقبة بوصفهما اضافة مهمة لتراث وتاريخ مدينة كربلاء .

● اسمه:

هو السيد ابراهيم ابن السيد محمد باقر الموسوي القزويني (١٢١٤ - ١٢٦٤ - ١٢٦٢ هـ) المجاور للحائر الحسيني على مشرفة السلام، فقيها إماميا مجتهدا، أصوليا، من أكابر المحققين ومشاهير المدرّسين^(١).

استاذ هذه البسيطة له الشهرة في كل الديار وحيد الامصار تزلع في الفقه والاصول والرجال، ولد في ذي الحجة سنة أربع عشرة ومائتين وألف وتوفي في كربلاء سنة (١٢٦٤) سنة أربع وستين ومائتين وألف، وقيل: اثنتين وستين عن عمر ناهز الخمسين، توفي بسبب الكوليرا ودفن في مقبرة بجانب داره قريبا من المشهد الحسيني الشريف^(٢).

كان أبوه من أهل خومين إحدى القرى الخمس المعروفة بمحال قزوين وسكن قزوين وانتقل المترجم مع أبيه من محال قزوين إلى كرمانشاه وقرأ مبادئ العلوم على من فيها من المدرسين وأقام أبوه في كرمانشاه عند محمد علي ميرزا من امراء العائلة المالكة القاجارية التي كان حاكما فيها وصار معلما لأولاده ثم انتقل مع ولده المترجم إلى كربلاء فقراً ولده أولا على السيد علي صاحب الرياض في أواخر أيامه ثم لازم درس شريف العلماء في الأصول ثم هاجر إلى النجف فقراً على الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كتاب كشف الغطاء في الفقه نحو ثمانية أشهر أو سبعة عشر شهرا وعلى أخيه الشيخ موسى ثم عاد إلى كربلاء فابتدأ أستاذه شريف العلماء يدرس في الفقه بعد أن كان درسه مقصورا على الأصول وشرع في بحث البيع الفضولي فبقي أستاذه

نحو ثمانية أشهر ثم توفي^(٣) وكان المترجم قد اشتغل بالتدريس في حياة أستاذه حتى اجتمع في مجلس درسه نحو المائة طالب وبعد وفاة أستاذه استقل بالتدريس وكان يدرس في مسجد مدرسة سردار المتصلة بالصحن الحسيني الشريف ويجتمع في حلقة درسه سبعمائة طالب إلى ثمانمائة إلى ألف وفيهم من فحول العلماء كما سيأتي عند ذكر تلاميذه^(٤)، وفي بعض الأوقات كان يمتلئ المسجد ويضيق عن المستمعين فتفتح الأبواب ويجلس الناس في صحن المدرسة فيمتلئ إلى قريب نصفه كان يدرس درسين أحدهما في الأصول عنوانه كتاب نتائج الأفكار من تأليفه والآخر في الفقه عنوانه شرائع المحقق الحلي وفي أكثر الأوقات يدرس الفقه حسب ترتيب شرحه على شرائع الاسلام المسمى بدلائل الاحكام فيكتب الشرح فيقرؤه في الدرس وكان في أكثر الأوقات يقول إذا كان لأحد كلام أو رد أو بحث أو دليل زائد على ما ذكرناه فليتكلم وإذا ناظره أحد في مجلس الدرس يجيبه فإذا رأى أن الطرف المقابل غرضه المجادلة لا فهم الحقيقة يسكت عن جوابه^(٥) وكان معاصرا للشيخ محمد حسين صاحب الفصول وتجري بينهما مباحثات في المجلس وكان صاحب الفصول قليل الحظ في التدريس فاتفق ان سافر المترجم فحضر كثير من تلاميذه درس صاحب الفصول فلما عاد المترجم من سفره عادوا إليه وبقي صاحب الفصول في تلاميذه الأولين فقال لهم مازحا وأنتم أيضا إذا شئتم ان تذهبوا فلا مانع .

● نشأته :

وانتقل - مع أبيه - من قزوين إلى كرمانشاه، وقرأ بها مبادئ العلوم . ثم ارتحل إلى العراق، فأخذ في الحائر (كربلاء)

أنه كان عالماً موسوعياً غزير العلم ومتنوع العلوم والأخبار .
يقول فيه تلميذه أبو الحسن التنكابني: « وقد تلمذت عنده عدة سنوات واليه استنادي في العلوم النقلية من الفقه والأصول والرجال وكان يعطي درسين وكان يزدحم الطلاب ويمتلئ المسجد حتى انهم كانوا ينقلون متاع المسجد وكان يمتد الحضور الى نصف صحن المدرسة من الطلاب والعلماء ، وطريقة درسه في الاصول أن يقرأ أسطراً من حصيلة أفكاره ثم يشرحها ودرسه في الفقه شرح لشرائع المحقق يقرأ سطرين ثم يقرر المسألة وفي أكثر الاحيان كان يدرس على ترتيب الفقه الذي كان يكتبه وفي آخر يقرأ عبارة ما كتبه في دلائل الاحكام وفي شرح شرائع الاسلام ، ولم يعجزه أحد في مجلس الدرس في الحاجة والاحتجاج وإذا ناظره أحد في مجلس الدرس كان يجيبه وإذا رأى أن المناظر لا يهدف الا للمناظرة لا فهم المسألة المسؤول عنها كان يسكت وكان صاحب الفصول معاصراً له وكان يجلس في بعض المجالس ويناقش الاستاذ يجيبه ولكن الشيخ يظهر عليه في مقام الحاجة فيسكت الاستاذ ويوافق معه حتى علم تلميذ الاستاذ الشيخ محمد مهدي الكجوري فصار يذهب الى مثل هذه المجالس فإذا بدأ الحوار كان يرد الشيخ محمد مهدي على صاحب الفصول فيغلبه وفي ليلة جرى الحديث حول اجتماع الامر والنهي والشيخ محمد حسين ينفي والشيخ محمد مهدي يثبت وغلبه الشيخ محمد مهدي والاستاذ ساكت حتى وصل الامر الى أن لا يتحدث صاحب الفصول اذا كان الشيخ محمد مهدي موجوداً^(٨) .

عن السيد محمد المجاهد ابن علي الطباطبائي الحائري وغيره ولازم درس محمد شريف بن حسن علي المازندراني الحائري الشهير بشريف العلماء ، وتخرّج عنده في أصول الفقه .
وتوجّه إلى النجف الأشرف ، فحضر في الفقه على موسى بن جعفر كاشف الغطاء ، وانتفع به كثيراً ، وعاد إلى كربلاء بعد أن نال قسطاً وافراً من العلوم ، وشرع في التدريس في حياة أستاذه شريف العلماء (المتوفى ١٢٤٥ هـ)^(٦) .
واشتهر في الأوساط العلمية ، وعرف بالتحقيق ودقة النظر ثم تفرّد آخر أيامه بالتدريس في كربلاء ، وكان يدرّس درسين أحدهما في الأصول والآخر في الفقه ، فيحضر حلقة درسه المئات وفيهم عدد من فحول العلماء ، أشهرهم: زين العابدين البارفروشي المازندراني ، والسيد أسد الله بن حجة الإسلام محمد باقر الأصفهاني ، وعبد الحسين بن علي الطهراني الحائري ، وملا علي الكني ، والسيد محمد باقر الخوانساري صاحب «روضات الجنات» ، ومحمد صالح بن محمد مهدي بن محمد جعفر النوري الحائري (المتوفى ١٢٨٨ هـ) ومهدي الكجوري ، وحسين الأردكاني ، ومحمد التنكابني صاحب « قصص العلماء » ، والسيد أبو الحسن بن علي بن عبد الباقي التنكابني القزويني ، وغيرهم^(٧) .

● مكانته في التدريس :

درسه مفيد للمتوسط والمفيد والمستفيد كل يستفيد من درسه حسب ما يناسبه سكن في العتبة العالية الحسينية ودرس في مدرسة سردار المتصلة بالصحن المبارك سيد الشهداء (ع) كان يجلس في درسه بين السبعمئة والثمانمئة بل حتى الالف من الطلاب والمحصلين والمجتهدين والمستنبطين ، وذلك انما يدل على



● أهم أعماله :

من أعمال السيد إبراهيم القزويني أنه في (عام ١٢٦٢ هـ) بدأ السيد إبراهيم القزويني بمساعدة السيد رجب علي القزويني بتعمير الصحن الصغير وزخرفته بالقاشاني، ولقد اثبت هذا التاريخ فوق الباب الممر المؤدي اليه إلى ان هدم عام ١٣٦٨ هـ^(٩).

وبنيت قلعة سامراء باهتمام الاستاذ وكانت تأتيه من الهند أموال كثيرة يرسلونها كل عام من الموقوفات وكان يصرفها على الفقراء واصلاح المشاهد المشرفة^(١٠).

ومن آثاره بناء سور سامراء فقد بني بمسعاها^(١١)

● آل القزويني. (١٢)

من الاسر العلمية التي حظت بنصيب وافر من المعرفة والثقافة. استوطنت العراق في القرن الثاني عشر الهجري، واشتهر منها السيد باقر الموسوي القزويني الملقب بـ (معلم السلطان) وهو أول من هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١١٨٥ هـ ومنها إلى كربلاء وذلك سنة ١١٩٨ هـ مع أخيه السيد محمد علي بن السيد عبد الكريم الموسوي القزويني الحائري، وأشهر أعلام هذه السلالة في كربلاء هو: السيد إبراهيم القزويني صاحب (ضوابط) و(الدلائل) المولد سنة ١٢١٤ هـ والمتوفى سنة ١٢٦٢ هـ ابن السيد باقر الموسوي القزويني. ومنها السيد محمد مهدي ابن السيد باقر المذكور المولد سنة ١٢٠٧ هـ والمتوفى سنة ١٢٦٩ هـ. ومنها السيد هاشم المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ وولده السيد محمد رضا المتوفى ١٣٤٨ هـ والسيد محمد إبراهيم المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ. ومنها العالم الشاعر السيد مهدي بن السيد محمد طاهر بن السيد محمد مهدي المذكور المتوفى سنة ١٣٥١ هـ.

ومنها السيد حسين القزويني أحد رجالات الثورة العراقية الكبرى المولد سنة ١٢٨٨ هـ والمتوفى سنة ١٣٦٧ هـ، ومنها السيد محمد حسن الشهير بـ (أغا مير) مؤلف كتاب (الأمانة الكبرى) المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ. ومنها السيد محمد حسين بن السيد محمد طاهر المولد سنة ١٢٨٧ هـ والمتوفى سنة ١٣٨٥ هـ ومنها الخطيب الشاعر السيد محمد صالح ابن السيد محمد مهدي المتوفى سنة ١٣٧٥ هـ ومنها العالم الفاضل السيد محمد صادق ابن السيد محمد رضا المولد سنة ١٣٢٥ هـ والبحاثة السيد ابراهيم شمس الدين ابن السيد حسين القزويني المولد سنة ١٣١٨ هـ مؤلف كتاب (البيوتات العلوية في كربلاء) ومنها الخطيبان الفاضلان السيد محمد كاظم بن السيد محمد ابراهيم المولد ١٢ شوال سنة ١٣٤٨ هـ والسيد مرتضى بن السيد محمد صادق المولد سنة ١٣٤٩ هـ، وغيرهم من العلماء والأدباء، ولهذه الأسرة الكريمة فروع في أغلب المدن العراقية ولهم فرع في الكويت.

● أساتذته و مشائخه:

قرأ كما مر في كربلاء على السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض في أواخر أيامه ثم قرأ على المولى محمد شريف بن حسن علي الأملي المازندراني الملقب بشريف العلماء وكان يحضر درسه في كربلاء ما يزيد على ألف طالب وقرأ أيضا على السيد محمد صاحب المناهل ومفاتيح الأصول وهو الذي يرغب في التأليف في الفقه وأعطاه من كتب الفقه ما يلزمه^(١٣).

١- السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض.
٢- الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كاشف الغطاء.

٣- الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كاشف الغطاء.

٤- محمد شريف بن حسن علي الأملي المازندراني.

٥- السيد محمد صاحب المناهل ومفاتيح الأصول.

● تلاميذه:

قد عرفت انه كان يحضر درسه من سبعمائة إلى ألف ومن مشاهير تلاميذه :

الشيخ زين العابدين البار فروشي المازندراني الفقيه المشهور الذي انتهت إليه الرياسة في كربلاء وأدرکنا أواخر عصره .

١- السيد حسين الترك والسيد أسد الله نجل حجة الاسلام .

٢- الشيخ مهدي الكجوري الذي كان في شيراز .

٣- السيد أبو الحسن التنكابني .

٤- الحاج محمد كريم اللاهجي .

٥- الشيخ عبد الحسين الطهراني .

٦- ملا علي محمد التركي .

٧- ملا علي الكني .

٨- ميرزا محمد حسين الساروي .

٩- ميرزا محمد محسن الأردبيلي .

١٠- ميرزا صالح من العرب .

١١- ميرزا رضا الدامغاني .

١٢- الشيخ محمد طاهر الكيلاني .

١٣- ملا محمد صادق التركي .

١٤- آقا جمال المحلاتي وأمثالهم وكل واحد منهم صار مرجعا في صقعهِ (١٤) .

والسيد ابراهيم القزويني هو أحد اعمدة المدرسة الأصولية التي أسسها الوحيد البهبهاني فهو تلميذ لثلاثة من الاعمدة الرئيسية لهذه المدرسة هم كل من : السيد علي (صاحب الرياض) والسيد محمد المجاهد وشريف العلماء وهو

ايضا الذي بنى سور سامراء وقام بتذهيب إيوان أبي الفضل العباس (١٥) وصرف عمره في تربية جيل من الاصوليين ناهزوا الثمانمائة طالب وانتشروا في البلاد الشيعية مبشرين وداعين الى التيار الأصولي

● مؤلفاته وتصانيفه (١٦):

وقد صنّف كتباً ورسائل منها : ضوابط الأصول (مطبوع) في أصول الفقه في مجلدين ، نتائج الأفكار في اختصار « ضوابط الأصول » ، رسالة في حجّية الظن ، دلائل الأحكام في شرح « شرائع الإسلام » للمحقق الحلي في عدّة مجلدات ولم يتمّه ، مناسك الحجّ ، رسالة في الغيبة ، رسالة في صلاة الجمعة ، رسالة في الطهارة والصلاة ، رسالة في الطهارة والصلاة ، رسالة في الصوم بالفارسية ، ورسالة في القواعد الفقهية جمع فيها خمسمائة قاعدة .

● وأهم كتبه:

١- ضوابط الأصول في مجلدين مطبوع وكان تأليفه في سنة الطاعون مع انه كتب الكتاب بحيث تتفق أكثر الصفحات في ابتداء سطورها بحرف وانتهائها بحرف واحد فصفحة مثلا يبدأ كل سطر منها بحرف الالف وينتهي بالنون او اللام .

٢- نتائج الأفكار في الأصول بقدر المعالم وهو بحجم المعاجم تقريبا وفيه دورة أصولية والادلة والاقوال بعبارات فصيحة في غاية الفصاحة والبلاغة وهو الذي جعله محور درسه ، ولم يكتب مثل هذا الكتاب في الاصول بهذه الفصاحة والبلاغة والجزالة والعدوبة وتلامذته شروح كثيرة على ذلك الكتاب منهم الشيخ مهدي الكجوري والسيد أبو الحسن التنكابني الساكن في قزوین والكتاب في مجلدين .



٣- رسالة في حجية الظن، كتبها في سعة كاملة وهي حسنة جدا فيها تحقيقات لا تقدر .

٤- دلائل الاحكام في شرح شرائع الاسلام في الفقه من اول الطهارة حتى الحدود والقصاص عدة مجلدات والموجود منه كتاب الطهارة في مجلد وكتاب الصلاة مجلد كبير وكتاب الزكاة والخمس والصوم في مجلد وجميع المتاجر في ثلاثة مجلدات والنكاح مجلد كبير والطلاق والظهار واللعان والايلاء والخلع والمباراة في مجلد كبير والغصب مجلد والذباحة والاطعمة والاشربة مجلد .

٥- رسالة فارسية في الطهارة والصلاة والصوم.

٦- رسالة عربية مفصلة في الطهارة والصلاة .

٧- رسالة في مناسك الحج .

٨- رسالة في الغيبة .

٩- رسالة في صلاة الجمعة.

١٠- رسالة في القواعد الفقهية جمع فيها خمسمائة قاعدة.

١١- ألف دورة أصولية كاملة في متانة نسخة الأصل ايضا وقد ألفها في شهرين وهي مكتوبة بذات الطريقة في الضوابط وهذا ليس الا تأييدا إلهيا وكرامة غير محدودة .

وأفادت شعبة إحياء التراث الثقافي والديني في العتبة الحسينية المقدسة بأنها حصلت على المخطوطة الكاملة لكتاب «ضوابط الأصول» للسيد إبراهيم بن السيد باقر الموسوي القزويني المتوفى ١٢٦٢ للهجرة والمعروف بـ «صاحب الضوابط» و «الدلائل». ويعد القزويني أشهر أعلام أسرة آل القزويني العلمية في كربلاء وقد ولد في العام ١٢١٤ للهجرة.

وقال مسؤول الشعبة إحسان خضير عباس للموقع الرسمي «هذا الكتاب لم يطبع اي

طباعة الكترونية سوى طبعة حجرية، وقد حصلت الشعبة على الجزء الأول من هذه المخطوطة من إحدى المكتبات الهندية والجزء الثاني في مكتبة كاشف الغطاء في النجف الاشرف».

● صفاته :

كانت حافظته قوية كل ما يراه مرة واحدة ليحفظه لكنه كان يقول : وسريعا يزول من خاطري ولا يبقى وكان يقول لم أكتب مسودة أكثر من ورقتين وهذا من كراماته وكان يقول قرأت كتاب القوانين في ذهني ستين مرة وخلف شريف العلماء في التدريس^(١٧).

أما أخلاقه فقد وصل هذا العالم الجليل الى مرتبة يخرج وصفها قدر الكاتب بل لم ير بين العلماء العرب والعجم أفضل منه حتى أنه كان اذا دخل عليه ولد مميز يتواضع له ويقف له سواء أكان الصبي عاميا او غير عامي وسواء أكان من اولاد النجباء او لم يكن ، وهذه الاحوال لم تكن في احد من ابناء العصر واذا قيل له مالا يليق وشتم كان يسكت وفي حادثة حدث ذلك حيث حضر اعرابي مجلس درس الاستاذ وبدأ يتكلم جزافا ويشتم وكان في كمره خنجر ويتقدم نحو الاستاذ والاستاذ مطرق برأسه الى الارض ساكت فعرف أحد خدام المبني وكان من السادة فأخذ بأطراف ثوب الاعرابي الملعون فقال له السيد لاتفعل معه شيئا ولاتضربه لكن ذلك الخادم جره واخذه الى صحن حرم سيد الشهداء وضربه ، وكانوا يكثرون من محاوراته ومناقشته وكان يتحدث حسب قانون المناظرة واذا أساءوا له في اوقات كثيرة كان يبتسم ويصرف وجهه عنهم ويقول هذا كلام اجنبي كما يصفه أحد تلامذته يقول: لم نشاهد منه اكثر من ذلك في مجلس الدرس

او في غيره. (١٨)

● أوجه الاجتهاد عنده :

وكان دائماً يقول الاجتهاد على انحاء ثلاثة :
أحدها أن يحصل الاقوال في المسألة والشهرة
والاجماع ثم يبين أدلة الاقوال ويختار أحدها ،
ثانيها : أن يستقصى الادلة والجرح والتعديل
في الدليل ويذكر مقداراً من الفروع ايضاً
ثالثها : ان يحزر ويقرر القاعدة الكلية التي
تبتني عليها المسألة بتحريز أتم وان يتعرض
للأدلة حتى يصير الفتوى علماً او قريبة من
العلم وان يذكر ما استطاع من الفروع وان
يضعف القول المقابل بحيث يصير بديهي
البطلان والسيد علي الطباطبائي كتب الشرح
الكبير على النهج الاول (١٩).

يقول مؤلف هذا الكتاب ان ليس مراد الاستاذ
ان صاحب الرياض لم يكن عنده اكثر من اول
درجة من درجات الاجتهاد بل يريد ان الرياض
وهو الشرح الكبير قد كتب بسبب اول درجة في
الاجتهاد والا فان السيد علي استاذ المجتهدين
عالم عليه بحر خضم .

وإن مشارب الفقهاء في مقدمات الاجتهاد
والاصول وهذه الدرجات المتقدمة مختلفة بل
كل شخص له مهارة في واحدة منها فواحد
منهم متقدم في العربية عن غيره ، وآخر يكون
أكمل في الرجال وثالث في الاصول لكن اللفظية
ورابع في الاصول العقلية وواحد في الدرجات
المتقدمة وآخر في المعاملات وثالث في العبادات
اما ان يكون هناك شخص أعلم في جميع الفقه
ومقدماته وفي جميع هذه المشارب فالانصاف
انه مفقود ، اضافة إلى علو كعبه في الفقه
والاصول والفقه الاستدلالي (٢٠).

إلا ان السيد ابراهيم القزويني كان من العلم

في الدرجة العليا حتى انه كان يجيز تلامذته
وسنتعرض لواحدة من اجازاته وهي للسيد
محمد التنكابني .

● اجازته لمحمد التنكابني :

أجاز السيد ابراهيم القزويني السيد محمد
التنكابني وكان في مرتبة الاستنباط ودرجة
الاجتهاد وقد ذكرها السيد محمد التنكابني في
كتابه قصص العلماء (٢١) .

وهي اجازة مرموقة كتبت وفقاً لأصول
الاجازات التي يمنحها العلماء لطلابهم الذين
يصلون الى مراحل متقدمة فيمنحون الدرجات
العليا من اساتذتهم فيكتبون الاجازة وفقاً
للأصول المتبعة في منح الاجازات والتي تبدأ
بديباجة الاثناء الاطراء بعد الحمد والثناء
يقول: (الحمد لله من علينا بالاقداء بشريعة
الانبياء خاتم الانبياء وأرشدنا بارشاد الاوصياء
واحداً بعد واحد أما بعد فالذي يهتم ببيانه
ولا ينبغي ستره وكتمانه هو ان جناب العالم
العامل والفاضل الكامل بحر الحقائق وكنز
الدقائق منبع الافاضات ... المحقق في الفروع
والاصول والمدقق في المعقول والمنقول.....)
ثم يثني على بذل المجهود في طلب العلم وفي
التأليف يقول: (وبذل مجهوده في تحصيل
العلوم وتكميل الادب والرسوم وأتعب فكره
في تحصيل المراتب العلية وتأليف المسائل
الفقهية وتصنيف الكتب والرسائل الاصولية
.....) ثم يثني على تأليفه والفوائد المهمة
القواعد المحكمة من توضيح الفروع المهمة
في التحقيقات الانيقة والتدقيقات الرشيقة
وما تقتضيه الضوابط والادلة . ثم يثبت سبب
إجازته من تفوقه على أقرانه يقول: (وفاق بذلك
أقرانه الأجلة فأجاد ما أنتجت نتائج أفكاره
ونعم ما أفاد من الضوابط بدقائق أنظاره في



مسائل الحلال والحرام.....) ويختتم الإجازة بالتهنئة لما وصل اليه المجاز من مرتبة وعلو شأن يقول(فهنيئاً لذلك الخباب المستطاب حبت بلغ مرتبة الاستنباط ودرجة الاجتهاد وصار مؤيداً بالتأييدات الابدية والتوفيقات السرمدية.....) وأخيراً يختم الإجاز بالدعاء والديباجة المعهودة في اختتام الاجازات يقول: (ونسأل الله تعالى بدوام التأييد كما يليق وأن لا ينساني في الخلوات ومظان الاجابات من صالح الدعوات انه قاضي الحاجات وولي الخيرات انتهى) مما تقدم نجد ان : الاجازة تتميز بديباجتها الفخمة الانيقة بما فيها من اطراء لطيف من استاذ اتصف بالتواضع يقر لتلميذه بما وصل اليه من تمام علومه استكمالها على يديه فلم ينس لتلميذه جده واجتهاده وتواضعه واكمال علومه وتمكنه في تأليفه واستكمال قدراته في الاجتهاد والاستنباط في الفقه والاصول وما الى ذلك .

● دور ابراهيم في الحياة الاجتماعية في كربلاء: خاض السيد ابراهيم القزويني دوراً مهماً في الحياة الكربلائية سواء على الصعيد الفكري الاجتماعي أم على صعيد التحركات السياسية التي ألقّت بظلالها على الحياة الاجتماعية وما شهدته في كربلاء من ظروف اقتصادية بائسة فرضتها بل مارسها الحكومة العثمانية وقتذاك من فرض الضرائب المضاعفة وتردي احوال الزراعة وعن تلك الفترة تستطرد قايماً في بيان أسباب الثورة فنقول: لقد جعلت أحداث السرقة وقطع الطريق التي تمت في بغداد بشكل عام في بدايات القرن التاسع عشر أهالي كربلاء في اضطراب دائم، وهو ما جعلهم يرفضون تبعيتهم للدولة العثمانية، وهناك أمر آخر أغضب أهالي كربلاء وهو التأخر في

مجال الزراعة، فبينما كانت كربلاء تنتج عشرة آلاف كيلة من الحبوب في عهد داود باشا آخر ولاية المماليك، لم تتمكن من إنتاج نفس النسبة في (١٣-١٤) سنة الأخيرة ، وبعدما كان أهالي كربلاء يقتربون من إيران بسبب المذهب فقط، أصبحوا يفكرون في التخلي عن الحكم العثماني كلية بسبب سوء الحالة الاقتصادية^(٢٢) .

● أثره في الحياة الفكرية مقام الصادق :

ومما يجدر ذكره ان هذا المقام كان المطاف الأخير للفرقة الاسماعيلية المعروفة (البهرة) حيث لم يكن يسمح لرجالها بالدخول إلى كربلاء لزيارة العتبات المقدسة حتى سنة ١٢٦٢ هـ ، وذلك بعد وفاة العلامة السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط ، إذ أجاز العلامة الشيخ زين العابدين المازندراني بإصدار فتوى للسماح لهم في الدخول إلى كربلاء . كما ان المرحوم السيد يوسف السيد سليمان آل طعمة المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ استحصل موافقة والي بغداد آنذاك (السر عسكر عبيدي باشا) حيث ان السلطة العثمانية الحاكمة إذ ذاك كانت هي الأخرى تساند المنع المذهبي ، والمقام المذكور يقع على طريق العربات المؤدي إلى مدينة كربلاء عبر نهر الحسينية المار بقنطرة الحديدية وهو الطريق الرئيسي بين بغداد وكربلاء .

ذكر السيد محمد حسن الكليدار^(٢٣) في ترجمة السيد إبراهيم القزويني(١٢١٤-١٢٦٢هـ) صاحب كتاب (الضوابط)، عبارة مفادها عدم وجود أي عمارة للمقام في عصر ذلك السيد، بينما ذكر في عبارته (القنطرة) الملاصقة لمقام الإمام المهدي عليه السلام ، فلو كانت للمقام عمارة في ذلك الوقت كان من الأولى ذكرها في

الوصف، والعبارة هي:

(..له مواقف رائعة في محاربة النحل الجديدة في كربلاء مثل الكشفية والبابية، وكذلك لم يسمح للفرقة الإسماعيلية - البهرة - ولا الفرقة الأغاخانية الدخول إلى مدينة كربلاء لزيارة العتبة الحسينية المقدسة، فكانوا يأتون إلى ضواحي كربلاء ويخيمون في أراضي الجعفریات عند مقام جعفر الصادق ومن على قنطرة الحديدية الواقعة على نهر الحسينية، يؤدّون مراسيم الزيارة ويرجعون إلى مخيماتهم، ولكن بعد وفاته سُمح لهم الدخول إلى الحائر الحسيني).

● مواقفه من الفتن السياسية وآثارها الاجتماعية في الحياة الكربلائية: اعلان الجهاد ومقاومة الإحتلال:

استولت روسيا القيصرية على بعض المدن الإيرانية كدربندوشيروان، فأستنجد السلطان القاجاري فتح علي شاه بالسيد محمد المجاهد الذي ولد في كربلاء عام ١١٨٠ هجرية وقاد جيشاً كبيراً لمحاربة الروس في محاولة منه لدفع شرهم عن المدن الإسلامية. إلا أنه وافته المنية في مدينة قزوین سنة ١٢٤٢ هـ ونقل جثمانه إلى كربلاء المقدسة، وقد سمي بالمجاهد لموقفه الجهادي من الإحتلال الروسي وفتواه بالجهاد (معروفة) ضد الروس في عدوانها على حياض الإسلام وأراضي المسلمين^(٢٤).

والسيد محمد المجاهد هو ابن السيد علي الطباطبائي (صاحب الرياض) وسبط الوحيد البهبهاني وصهر السيد مهدي بحر العلوم، وهو أحد اعمدة المدرسة الأصولية التي أسسها الوحيد البهبهاني (جده من أمه) فهو صاحب موسوعة كبيرة في علم الأصول هي «مفتاح الأصول» ثم تبعه بكتاب «المصابيح في شرح

المفاتيح» وكان يوصي تلاميذه بأن يكتبوا في الاصول ليسدوا الثغرات التي كانت قائمة يومذاك ومن بين من كتب في الاصول تائرا بأستاذه السيد ابراهيم الموسوي القزويني صاحب الكتاب الشهير (ضوابط الاصول) الذي طبع بجزئين واصبح مرجعا للعلماء في علم الاصول . وكان للسيد ابراهيم دوراً جهادي مهم ابان حصار نجيب باشا لمدينة كربلاء^(٢٥) . وللوقوف على الدور الجهادي الذي أخذه القزويني على عاتقه سنتناول هذه الحادثة ونوضح بعض ملابساتها للوقوف على دور القزويني والذي يهمننا بيانه للوقوف على دوره في الحياة الاجتماعية والدور الجهادي الذي تولاه في الحياة الكربلائية.

● حادثة نجيب باشا:

ما قبل الحادثة:

من أبشع جرائم العثمانيين التي ارتكبوها ضد الشيعة هي حادثة نجيب باشا في كربلاء عام (١٢٥٨هـ / ١٨٤٢م) حينما انتفضت هذه المدينة على السياسة العثمانية الجائرة المستبدة فحاصرها نجيب باشا الذي عرف بحبه لسفك الدماء لإخضاعها فقصفها بالمدافع وقطع النخيل وأغار المياه حتى استطاع دخولها بجيشه فاستباحها قتلاً ونهباً وتدميراً حتى اصطبغت أرضها بالدماء .

ولم تقتصر هذه الممارسات والسياسات الجائرة على كربلاء وحدها، بل شملت باقي مدن العراق مما سبب في تكوين رأي سلبي، وغضب ثوري ضد الحكومة العثمانية، كما لم تسلم هذه الممارسات الظالمة من ردود أفعال ثورية قوية من قبل أهالي كربلاء، فقد جرت حوادث خطيرة سبقت حادثة نجيب باشا في عهدي داود باشا، وعلي رضا باشا قبل تولي



نجيب باشا الذي جرت في عهده الحادثة^(٢٦). وقد حاولت المصادر العثمانية وصف الذين ثاروا على السياسة العثمانية الجائرة من أهالي كربلاء بالعصاة والأوباش والأرذل والهاربين من وجه العدالة، ووصمهم بكل شائنة. ولكن هذه المصادر التي وصفت تلك الثورة بالعصيان والتمرد قد تجاهلت سياسة العثمانيين المستبدة تجاه أهالي كربلاء، ولم تعبأ للمعاملة السيئة التي كان يعامل بها العثمانيون الأهالي في كربلاء.

ومن الاسباب المهمة التي أشار اليها الاستاذ عباس العزاوي هي ارتفاع بل مضاعفة الضرائب التي تجبى من الاهالي يقول: (وفي أيام علي باشا حاصرها أي كربلاء وخرج اليه سادات البلد وزعمائها وتكفلوا له بزيادة الإيراد، فارتحل عنهم وكان ذلك الوالي لا يبالي بعصيانهم ومرامه الدراهم وقد أدوا له سبعين ألف قران - المثل اثنين - عما كانوا يؤدونه الى داود باشا فرضي وتركهم)^(٢٧).

ولكن علي باشا لم يترك المدينة دون أن يمتحن أهلها ويطبق عليهم سياسة الإستبداد فيذكر المؤرخ الكبير عبد الرزاق الحسني أن علي باشا (أبقى فيها حامية من الجماعة المناوئة لعقائد أهلها من بني سالم والكبيسات)^(٢٨).

ولا يخفى ما لهذه السياسة من أثر سلبي في نفوس أهالي كربلاء حيث لعبت العصبية المذهبية دورها في تلك السياسة، فكان أعضاء الحامية يعاملون الأهالي بقسوة مما كوّن غضباً شعبياً ضد الحكومة أدى إلى اندلاع الثورة تقول الكاتبة التركية ديلك قايا:

(إن السياسات الخاطئة التي استخدمت في عهد ولاية علي رضا باشا كانت عاملاً مؤثراً في ظهور حادثة كربلاء)^(٢٩).

فقد كان هذا الوالي يضم إلى جانبه قطاع الطرق واللصوص والمجرمين الذين كانوا ينهبون قوافل التجار وزوار المراقد المقدسة في نواحي الحلة والنجف وكربلاء، ويوفر لهم الحماية وهو يعلم بانحرافهم ليستعين بهم في حملاته، وتستطرد قايا في بيان أسباب الثورة فتقول:

(لقد جعلت أحداث السرقة وقطع الطريق التي تمت في بغداد بشكل عام في بدايات القرن التاسع عشر أهالي كربلاء في اضطراب دائم، وهو ما جعلهم يرفضون تبعيتهم للدولة العثمانية، وهناك أمر آخر أغضب أهالي كربلاء وهو التأخر في مجال الزراعة، فبينما كانت كربلاء تنتج عشرة آلاف كيلة من الحبوب في عهد داود باشا آخر ولاية الماليك، لم تتمكن من إنتاج نفس النسبة في (١٣-١٤) سنة الأخيرة، وبعدها كان أهالي كربلاء يقتربون من إيران بسبب المذهب فقط، أصبحوا يفكرون في التخلي عن الحكم العثماني كلية بسبب سوء الحالة الاقتصادية)^(٣٠).

وهناك سبب آخر دعا لعدم استقرار الأمور في كربلاء، وهو الأصول المتبعة التي طبقها علي رضا باشا في جمع الأعشار من الأهالي، فبجانب الضرائب الباهظة التي كانت تجمع من الأهالي كان الملتزمون - أي جامعو الضرائب - يتعاملون بقسوة مع الأهالي أثناء جمع تلك الضرائب إذا لم يحققوا شيئاً زائداً للوالي، وعلى هذا كانت تلك الضرائب سبباً في نفور الأهالي من الإدارة)^(٣١).

وحين تولى نجيب باشا كان من المقربين إلى السلطان، وكان شديد القسوة في إجراءاته، ولما علم أن كل الحملات التي ساقها من سبقه لم تخضع المدينة للسياسة العثمانية الجائرة،

قرر في السنة الثانية من حكمه أي في عام (١٨٤٣م) إخضاع المدينة بالقوة .

وقد لعب تعصبه المذهبي دوراً كبيراً في حنقه عليها، وتصميمه على إبادتها، وهناك سبب آخر جعل الحكومة العثمانية تقول كلمة الفصل في كربلاء حيث وضعت نصب عينيها مسألة تقوية السلطة المركزية للدولة في الولاية لتحقيق مركزية الإدارة، لكي لا تعيش مشكلة أخرى مثل مشكلة مصر التي كانت تدار من قبل الولايات العثمانية، وكان ولايتها على طاعة أمراء المماليك حتى عام (١٨٤١م) عندما قضى محمد علي باشا على المماليك، وجعل إدارة مصر شبه مستقلة، وانتقلت إدارتها إلى أسرته. وكانت هذه المشكلة تشغل أذهان العثمانيين، فعملوا جاهدين على عدم تكرارها، وعهدوا مهمة إخضاع كربلاء إلى نجيب باشا الذي عرف بسياسته القاسية، ودهائه السياسي، وجعلوا نصب عينيهم هذه المهمة، وقد أعد نجيب باشا عدته للهجوم على المدينة، وإخضاعها للسلطة العثمانية منذ أن تولى الحكم^(٣٢).

فكان التحرك العسكري هو الخيار الأمثل وكان أول تحرك عسكري لإخماد الثورة بقيادة سعد الله باشا في (٢١/١١/١٨٤٢م)، لكن هذا الهجوم لم يسفر عن شيء مما جعل نجيب باشا يقود الهجوم بنفسه حتى يقضي على حالة اليأس التي بدأت تحل بالجنود لصعوبة اقتحام المدينة التي حُصنت جيداً، وكان يقود الثوار في المدينة السيد إبراهيم الزعفراني - ولا يزال هناك طاق في أحد أزقة كربلاء يسمى طاق الزعفراني^(٣٣) .

فتمتعت في المدينة أعدادا كبيرة من الفدائيين من مختلف مناطق العراق بالإضافة إلى الشباب الكربلائي للدفاع عن المدينة المقدسة بلغ

تعدادهم زهاء عشرة الاف شخص ، وقد اطلقت عليهم السلطات العثمانية عبارة (اليرمان) ومعناها باللغة التركية (الشقاوات) ، وانطلقت هذه الدعاية المضللة على المؤرخين الذين اخذوا يُسمون هؤلاء الفدائيين بهذه التسمية. يقول: علي الوردي عنهم «والواقع ان بلدة كربلاء كانت في تلك الايام قد تحكمت فيها زمرة من الاشقياء والسفلة يُقال لهم (اليرمازية) وكان هؤلاء الاشرار قد تجمعوا في كربلاء منذ عهد داود باشا برئاسة زعيم لهم اسمه السيد ابراهيم الزعفراني واخذوا يعيثون فيها فساداً ويستغلون سلطانها كما يشاؤون»^(٣٤) وكان قسم من هؤلاء الفدائيين يتبعون السيد ابراهيم الموسوي كما اشار الى ذلك سلمان هادي طعمة « ولكن وجد العلماء في انقسام (اليرمان) الى شطرين احدهما مع الزعيم الديني الشهير كاظم الرشتي والاخر مع زعيم ديني آخر يدعى السيد ابراهيم القزويني»^(٣٥)

ويعود ذلك للنزاع الفكري المذهبي بين الأصولية والإخبارية، واتسع هذا النزاع من أصول الفقه والإحكام إلى المعتقدات، وتسرب إلى التقليد والاجتهاد، فاستغل نجيب باشا هذا النزاع فكتب إلى السيد كاظم الرشتي الذي يعد من أبرز طلاب الشيخ أحمد الإحسائي زعيم الإخبارية، والذي انفرد بعده بطريقته الكشفية أن يتدخل ليووقف الثورة ويجنب المدينة ((كارثة مؤكدة)).

ولما كان الرشتي يعلم أن لا قبل للأهالي على مقاومة هذه القوة الكبيرة المنظمة التي جاء بها نجيب باشا وهي تفوقهم عدة وعدداً، فقد طلب من الثوار تسليم أسلحتهم وإنهاء الثورة، فعزموا على فتح أبواب المدينة في اليوم الثاني، لكن بعض خصوم الرشتي حرضوا الثوار على



عدم الإذعان.

يقول الأستاذ جعفر الخياط: (وبدلاً من أن يستعين — أي نجيب باشا — بالروية والعقل، ويعتمد إلى دراسة الأحوال السيئة ومسبباتها، فيعمل على معالجتها بالتّي هي أحسن، بادر إلى استخدام القوة في الحال ليبرهن على ما جُبل عليه من قسوة وبطش خاليتين من الرحمة والتورع. فقد جرد على المدينة المقدسة جيشاً عرمرماً مجهزاً بأحسن المدافع والعدد وحاصرها لمدة خمسة وعشرين يوماً، وضيق عليها الحصار) (٣٦).

ضربت هذه القوة حصاراً واسعاً على المدينة المزدحمة بالزوار، وأحاطت بسورها المحكم، وضيقت على السكان حتى اضطروا لشرب مياه الآبار المجة، واللجوء إلى التقدير والتقنن في توزيع الأرزاق.

وفي اليوم الثالث والعشرين للحصار شعر الكربلائيون بوطأته وشدته عليهم فاجتمع الرؤساء والزعماء وتداولوا الوضع رغم الانقسامات العقائدية فيما بينهم، واستقر الرأي على عرض طاعة المدينة واستسلام الثوار، لكن قائد الحملة رفض قبول الاستسلام إلا بشروط يعرف أنها مستحيلة على أهل كربلاء، وهم يفضلون الموت على النزول على الشروط.

كما تقرر الاستنجااد برؤساء هذه العشائر الذين لبوا النداء فأرسلوا ما تمكنوا من إرساله من المقاتلين والفرسان الذين قدر عددهم بألفي مقاتل، ولكن هذه الإمدادات لم تكن بما يكفي للوقوف أمام الجيوش العثمانية الكبيرة والمعززة بأحدث أنواع البنادق والمجهزة بالمدافع.

يقول عبد الرزاق الحسني: (أوعز نجيب باشا

إلى قائد المدفعية أن يشرع في هدم السور المحيط بالمدينة، مهما كلفه الأمر ليتمكن الجنود من الدخول إليها بيسر ويقضي على المقاومة وعلى القبائل التي نفرت للمساعدة، وفي فجر الحادي عشر من شهر ذي الحجة سنة (١٢٥٨هـ) الثالث عشر من شهر كانون الثاني سنة (١٨٤٣م) أخذت المدافع في إطلاق قنابرها على السور بشدة) (٣٧).

ورغم كثرة الجيش العثماني وتفوقه في العدة والعدد إلا أن أهالي كربلاء قاتلوا ببسالة نادرة فكانوا يرمون الجنود من فوق السور.

إلا أن القوات العثمانية سيطرت على الوضع فتراجع الثوار، واحتمى عدد كبير منهم بصحني الإمام الحسين وأخيه العباس، فشرعت القوات الحكومية بالنهب والسلب والتخريب واستباح الجند كربلاء وقد قتل كل من كان في صحن أبي الفضل العباس، فعندما حاصر قائد الحملة باب الصحن الحسيني الشريف خرج إليه الحاج مهدي كمنونة وطلب منه الأمان فأمر بالكف عن جميع من بالصحن الشريف.

وفي الوقت نفسه كان بقية الجنود قد اتجهوا نحو صحن العباس الذي ازدحم بالناس وأغلقوا عليهم أبواب الصحن فتبعهم قائد الحملة، وأمر بقلع أحد الأبواب ودخل منه الجنود وشرعوا بقتل كل من فيه ولم يسلم من القتل حتى الأطفال والنساء، ولما حل المساء كانت المدينة في عداد الأموات، وتولى الحاج مهدي كمنونة وصحبه حماية الصحن الحسيني، ورفع جثث القتلى من صحن العباس.

ودخل نجيب باشا المدينة من باب بغداد وفي اليوم الثاني عاد الوالي مرة ثانية وأمر مناديه

بالأمان، وسأل عن السيد وهاب الكليدار فأخبروه أنه هرب فعزله ونصب مكانه الحاج مهدي كمونة، ثم استخرج ورقة من جيبه فيها أسماء المطلوبين للحكومة العثمانية وطلب البحث عنهم وتسليمهم.

فقبض على السيد إبراهيم الزعفراني فكبل بالأصفاد، وأرسل إلى بغداد حيث أودع السجن، فلم يلبث سوى أيام حتى مات بالتدرن الرئوي، كما قبض على السيد صالح الداماد وعدد من الثوار وطُورِد بعض الثوار أمثال علي كشمش وطعمة العيد وبعض السادة من آل نصر الله والنقيب.

(واستبيحت المدينة قتلاً ونهباً وهرب الناس إلى قبري الإمام الحسين وأخيه العباس، وهرب آخرون إلى منزل الرشدي الذي جعله نجيب باشا مأمناً لمن لاذ به والتجأ إليه، وازداد عدد اللاجئين إليه فاضطر الرشدي إلى إضافة المنازل المجاورة لمنزله ليضم عدداً أكبر من اللاجئين، وازدادت الجموع التي هرعَت إلى منزله حتى انه بعد هدوء الحالة وجدوا عشرين شخصاً توفوا من شدة الزحام) (٣٨).

وأمر نجيب باشا بإبقاء ستمائة جندي كحامية للمدينة ثم غادرها إلى النجف وقد أرخت هذه الواقعة بكلمتي (غدير دم) وكانت سنة (١٢٥٨هـ/١٨٤٣م).

● تداعيات ما بعد الحادثة:

كانت لهذه الحادثة تداعيات خطيرة أثرت على الحياة الاجتماعية والسياسية آنذاك وقد يعود ذلك كونها مذبحة دامية نسبة لعدد الذين قتلوا وسقطوا فيها، وقد تضاربت الروايات في عدد القتلى من أهالي كربلاء، وما فقد من أموال ومجوهرات أثناء استباحة المدينة، فقال السيد حسين البراقني إنهم (٢٤ ألف قتيل ما

بين رجل وامرأة وطفل ومنهم سُجِقَ بالأرجل لاذحامهم عند الهرب). (٣٩)

وقال الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء: (كان عدد القتلى زيادة على عشرين ألف رجل وامرأة وصبي وكان يوضع في القبر الأربعة والخمسة إلى العشرة ويهال عليهم التراب بلا غسل ولا كفن). (٤٠) ونقل السيد عبد الحسين الكليدار عن زنبيل فرهاد ميرزا معتمد الدولة قوله:

(ومن المحقق أن تسعة آلاف شخص قد أبيدوا عن آخرهم في تلك المدينة المقدسة فضلاً عما نهب من الأموال والأحجار النفيسة وأثاث البيوت والكتب). (٤١)

وقال الأستاذ جعفر الخليلي: (وتقدر الروايات المعتدلة إن عدد القتلى بلغ أربعة آلاف نسمة من الأهالي، وخمسائة من الجيش المهاجم). (٤٢) وجاء في تقرير (فارنت) المندوب البريطاني عن حكومته إلى كربلاء المؤرخ في (١٥/٥/١٨٤٣): (أن عدد القتلى لم يزد على الخمسة آلاف نسمة، ثلاثة آلاف قتلوا داخل المدينة).

وفي رسالة مخطوطة بعث بها الشيخ عبد المحسن العباسي السهروردي إلى داود باشا حينما كان مقيماً في الخارج بعد عزله يقول فيها: (وقد أدى قصف المدفعية إلى إصابة قبة الإمام الحسين (عليه السلام) وتهدم أعلاها). (٤٣)

ومما يدل أيضاً على بشاعة هذه الحادثة وتداعياتها وأثارها المؤلمة أن المستشرق لوفتس زار كربلاء بعد الحادثة بست سنوات فوصف الدمار والخراب الذي أصاب المدينة وأثار التهديم للدور والمساجد فيذكر آثار الشظايا والقنابل في جدران البلدة وجذوع النخيل المحترق وإن إحدى المنارات الثلاث متداعية وتوشك على السقوط (وهو يشير إلى منارة



العبد).

كما يذكر في رحلته هذه في شأن هذه الحادثة أن طاهر بك حاكم الحلة العسكري التركي الذي رافقه في رحلته لحمايته روى له أحداث هذه الواقعة حيث كان أحد الضباط المشتركين فيها، وحصل على ترفيع نتيجة قسوته وعنفه في قمع الأهالي.

فروى له أنه قتل ثلاثة من الثوار بيده بينما أخرج رجاله سبعين من أهالي كربلاء من مخابئهم التي التجأوا إليها وهم ما بين أطفال ونساء فقتلوهم كلهم.^(٤٤)

مما تقدم نستطيع القول ان هذه الحادثة أثارت الرأي العام الدولي فطلبت إيران وروسيا وانجلترا عقد مباحثات مع الدولة العثمانية للوقوف بشكل صحيح عن أسباب الحادثة، وكان نجيب باشا هو أول من أعطى معلومات عن هذه الحادثة لروسيا وانجلترا لكن هاتين الدولتين تأكدتا من أن المعلومات التي أدلى بها نجيب باشا غير صحيحة بناء على المعلومات التي وصلت اليهم، فكلفت الحكومة العثمانية نامق باشا لبحث الحادثة كما استدعت سعد الله باشا لأخذ أقواله كونه يعد المسؤول الثاني عن الحادثة بعد نجيب باشا.

وجرت مباحثات طويلة بين العثمانيين والروس والإنكليز والإيرانيين عن هذه الحادثة وما سببته من أزمة سياسية بين الدولتين العثمانية والإيرانية استمرت أربع سنوات انتهت بمعاهدة أرضروم.

● الخاتمة :

السيد ابراهيم ابن السيد محمد باقر الموسوي، شخصية من الشخصيات الكربلائية البارزة والعلامات المميزة في تاريخ وتراث كربلاء اشتهر في الاوساط العلمية وعرف بالتحقيق

ودقة النظر ثم تفرد آخر أيامه بالتدريس في كربلاء له مكانته بالتدريس وتصنيف المؤلفات فهو صاحب (ضوابط الاصول وهو في مجلدين):

له دور بارز في الحياة الاجتماعية في كربلاء سواء على الصعيد الفكري الاجتماعي ام على صعيد التحركات السياسية في كربلاء بوصفه شخصية بارزة في كربلاء وزعيما دينيا التف حوله شطر من الشباب الكربلائي الذي ثار على الحكم العثماني فعاش فترة عصيبة ومن أصعب الفترات التي عرفت كربلاء على مر تاريخها فكانت فترة نجيب باشا معروفة بمجزرته الدموية التي شنّها ضد المدينة وقتذاك والتي تمخضت عنها معاهدة دولية عرفت بأرضروم .

الهوامش:

- (١) ينظر معجم المؤلفين: ج٢/ص ١٨١٥ ، هدية العارفين: ج١/١٠- ص١١٢ ، الايضاح: ج١/ص ٤١ .
- (٢) ينظر القزويني ، موسوعة طبقات الفقهاء: ج١٣/ص ٣٣ ، أعيان الشيعة : ج٢/ص ٢٠٤ .
- (٣) ينظر ريحانة الادب: ج٣/ص٣٧٦ - ج٢/ص٧٣ .
- (٤) روضات الجنات: ج١/ص ٣٨ ، الفوائد الرضوية: ٩ .
- (٥) ينظر قصص العلماء:
- (٦) الاعلام للزركلي: ج١/ص ٧٠ ، الكرام البررة: ج٢/ص ١٠ برقم ٢٠ .
- (٧) معارف الرجال: ج١/ص ١٨ ، اعيان الشيعة: ج٢/ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .
- (٨) ينظر طبقات الفقهاء: ج١٣/ص ٣٣ ، اعيان الشيعة : ج٢/ص٤٧٥/٤٧٦ .
- (٩) مدينة الحسين: ج٤/ص ١٦٩ ، تاريخ المراقد: ج٢/ص ١٥٤ .
- (١٠) ينظر الاعلام ج١، ص ٧٠ .
- (١١) معجم رجال الفكر والادب في النجف: ج٣/ص ٩٨ .

- (١٢) ينظر هدية العارفين ج٤، ص١.
- (١٣) الذريعة: ج٦/ص ٢٧٦ وج١٥/ص ١١٩، معجم المؤلفين: ج١/ص ٨٧-١٠٤ ايضاح المكنون: ج١/ص ٤٧٦، ج٢-٧٣-٦٢٠
- (١٤) هدية العارفين: ج١/ص ٤.
- (١٥) مجلة تراث كربلاء: ص ٣٧٩.
- (١٦) مدينة الحسين: ج٤/ص ١٦٩ تاخ المراقد: ج٢/ص ١٥٤.
- (١٧) قصص العلماء: ص ١٢.
- (١٨) ينظر المصدر نفسه: ص ٢٥، ٣٦، ٤٣، ٧٨-٨٣، ٢٨٢.
- (١٩) ينظر المصدر نفسه: ص ١٤.
- (٢٠) ينظر الذريعة: ج٦/ص ١٦، ٧٤، ٢٢٧، قصص العلماء: ص ١٤.
- (٢١) المصدر نفسه: ص ١٥.
- (٢٢) ابراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء سوسيوولوجيا الخطاب الشيعي: ص ٤٦.
- (٢٣) مدينة الحسين: ص ١٦٧-١٦٩.
- (٢٤) تسخير كربلاء: ص ٣٤.
- (٢٥) تاريخ العراق بين احتلالين: ص ٦٥.
- (٢٦) تاريخ الدولة الفارسية في العراق: ص ٥٤.
- (٢٧) تاريخ العراق بين احتلالين: ص ٦٦.
- (٢٨) تسخير كربلاء: ص ١٦.
- (٢٩) كربلاء في الارشيف العثماني: ص ١٩١.
- (٣٠) المصدر نفسه: ص ١٩١-١٩٢.
- (٣١) تسخير كربلاء: ص ١٦.
- (٣٢) صور من تاريخ العراق: ص ٣٠٦.
- (٣٣) مدينة الحسين: ص ١٦٩.
- (٣٤) كربلاء في الذاكرة: ص ٣٠.
- (٣٥) بغية النبلاء في تاريخ كربلاء: ص ٢٨.
- (٣٦) صور من تاريخ كربلاء: ص ٣٠٧.
- (٣٧) المصدر نفسه: ص ٣٠٧.
- (٣٨) مطالع الانوار: ص ٢٧.
- (٣٩) المصدر نفسه: ص ٢٨.
- (٤٠) مخطوطة العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية في مكتبة آل كاشف الغطاء بالرقم ٨٢٩.
- (٤١) بغية النبلاء في تاريخ كربلاء: ص ٤٥.
- (٤٢) موسوعة العتبات المقدسة - قسم كربلاء: ص ٢٧٩.
- (٤٣) صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة - جعفر الخياط: ص ٣٠٧.
- (٤٤) موسوعة العتبات المقدسة - قسم كربلاء: ص ٢٩٥.



Mr. Ibrahim ALQazwini and his social role in Karbala

By: Prof. Dr. Zainab Kamel Karim
(Center of revival of Arabic science Heritage)
University of Baghdad

Abstract

Mr. Ibrahim is a son's of Mr. Mohammed Baqir Al-Musawi, he considered a prominent personality in the city of Karbala: He is famous for scientific fields and is well known for his thorough investigation. Then he spent his last days teaching in Karbala. He has a position in teaching and classifying literature. He authored (dawabit Alasoul) two times, or two parts.

He has a prominent role in social life in Karbala, whether on the intellectual or social level, and on the level of political movements in Karbala, which cast a shadow on life and witnessed the social life in Karbala from miserable economic conditions that led to a major crisis and an unjust siege imposed on the holy city, during the period of Naguib Pasha and resulted in This crisis is about igniting the fuse and fire of the war launched by the Ottoman government, which led to the forcible storming of the city by the Ottoman army after its destruction and attack.

Some of the revolutionaries(rebles) were following Mr. Ibrahim ALMu-sawi, as Salman Hadi Tohme pointed out, saying: But the scholars found in (Yarms) split into two parts, one with the famous religious leader Ka-zem ALRashti and the other with another religious leader called Mr. Ibrahim ALQazwini.

Therefore, Mr.Ibrahim ALQazwini spent all his life in teaching class and classification his works and with revolutionary leadership. For those reasons, we mentioned to this person as a necessary study and should be a focus on his life, which represented as an important role for Heritage and History of Karbala.

